مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: الشخصية العراقية وتأثيرها على اتجاهات الرأي العام في العراق (دراسة أنثروبولجية – تحليلية)
اسم الكاتب: م.د. راجي نصير دواره
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/6408
تاريخ الاسترداد: 2026/06/09 00:18 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 14- Issue 1- June 2024 المجلد ١٤- العدد ١ – حزيران ٢٠٢٤

The Iraqi personality and its impact on public opinion trends in Iraq (an anthropological-analytical study)

[1] Lecturer. Dr. Raji Nasir Dawara
[1] Al Alamein Institute for Postgraduate Studies

Abstract:

Anthropology plays a major role in scientific, humanitarian, and cognitive studies. It studies humans, the history of their development, the characteristics of their personalities, the nature of their behavior, the factors and circumstances that affected them, and how they adapt to different environments, communicate, and socialize, until it represents the cornerstone for reading political and social reality, and drawing up policies, public opinion, and developing plans and programs, especially when it comes to public opinion in those countries, and how to influence it and then move it in the desired direction, according to what is required by the interests of the countries or parties interested in dealing with public opinion as a primary actor in policy-making in those countries.

1: Email:
rajinaseer@gmail.com
2: Email:

DOI
10.37651/aujlps.2024.147881.1212

Submitted: 24/3/2024
Accepted: 10/4/2024
Published: 1/06/2024

Keywords:
Iraqi personality
Iraqi
Iraqi opinion.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الشخصية العراقية وتأثيرها على اتجاهات الرأي العام في العراق (دراسة أنثروبولوجية - تحليلية)

[١] م. د. راجي نصير دواره
[١] معهد العلمين للدراسات العليا

الملخص:

يلعب علم الأنثروبولوجيا دورا كبيرا في الدراسات العلمية والإنسانية والمعرفية، فهو يدرس الانسان، وتاريخ تطورهم، وصفات شخصياتهم، وطبيعة سلوكهم، والعوامل والظروف التي اثرت فيهم، وكيفية تكيفهم مع البيئات المختلفة وتواصلهم واختلاطهم، حتى بات علم الانثروبولوجيا يمثل الحجر الأساس لقراءة الواقع السياسي والاجتماعي، ورسم السياسات العامة، ووضع الخطط والبرامج، خاصة عندما يتعلق الامر بالرأي العام في تلك الدول، وكيفية فهمه والتأثير فيه ومن ثم تحريكه بالاتجاه المطلوب، وفق ما تقتضيه مصالح الدول او الجهات التي تهتم بالتعاطي مع الرأي العام كفاعل أساسي في صنع السياسات.

الكلمات المفتاحية:

الشخصية العراقية ، العراقي ، الراي العراقي.

المقدمة

تولي الدراسات الاجتماعية والإنسانية، ومن بينها الدراسات السياسية والإعلامية، أهمية كبيرة لدراسة المجتمع وشخصية افراده أنثروبولوجيا، في مجالات التطور البيولوجي، والنظم الاجتماعية والثقافية، وانتقال الصفات الوراثية، وتأثيرات الوضع السياسي والاقتصادي والحوادث والحروب والكوارث والتطورات التي مر بها البلد على مر الأجيال في شخصية الفرد، والتراكمات القيمية والسلوكية والثقافية التي اورثتها لهذه الشخصية، بلحاظ ما لها من مدخليه جوهرية في بناء وتشكّل معالم وصفات الراي العام، وتمظهره في الدول والمجتمعات، فالرأي العام مختلف من مجتمع الى مجتمع، ومن دولة الى أخرى، في مواقفه وتوجهاته وردود افعاله، وفي تعاطيه مع الاحداث والمواقف والتطورات، بناءً على تلك المقدمات، وهو متباين حتى في الدول والمجتمعات المتجاورة والتي قد تشترك بروابط اللغة والدين والجغرافيا.

ان الرأي العام العراقي مختلف عن نظيراته في بقية الدول والمجتمعات، حسبما اثبتته الدراسات الأنثروبولوجية، ويعود الاختلاف في جزء أساسي منه الى صفات الشخصية العراقية، المختلفة بدورها عن شخصيات الافراد في الدول والمجتمعات الأخرى، باعتبار ان

الشخصية هي نتاج عوامل كثيرة، بينها اجتماعية وسياسية واقتصادية ونفسية ودينية وقيمية وتاريخية وغيرها.

أولاً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في انه يحاول الربط بين ماهية وصفات الشخصية الفردية، التي تمثل اللبنة الأساس للشخصية المجتمعية، وعلم الانثروبولوجيا الذي يهتم بدراسة الانسان من كافة جوانب حياته، ومنها دراسة الشخصية وتفاعلاتها وانفعالها بالأحداث والمجريات، وردود افعالها، حيث تشكل مواقف الافراد بمجموعها الراي العام في البلد والمجتمع، ومن ثم تحاول الانثروبولوجيا الربط بين الراي العام ومظاهره وطبيعته، وبين الشخصية المجتمعية. كما يحاول البحث تسليط الضوء على صفات وخصائص الراي العام العراقي، ومحاولات استمالته وصولا الى التحكم بتوجهاته، بالاعتماد على الدراسات الانثروبولوجية للشخصية العراقية.

ثانياً: فرضية البحث:

يفترض البحث ان لكل مجتمع صفات ومميزات خاصة، تلقي بضلالها على بناء شخصية الفرد، ومن ثم تسهم في تشكل وبناء الرأي العام وميوله واستجاباته، وان عمليات استمالة الرأي العام العراقي، ومحاولة التأثير فيه وتحريكه، لا تعمل بشكل عشوائي، انما وفق دراسات مفصلة للشخصية العراقية، وطبيعة المجتمع العراقي، ونقاط الضعف والقوة فيهما، وبالتالي الضرب على أوتار حساسة يستجيب لها الرأي العام العراقي، لضمان استجابته لمنشئ المحتوى الموجه اليه، والسياسة التي تستهدفه.

ثالثاً: إشكالية البحث:

يهدف البحث الى الإجابة على تساؤل أساسي: لماذا يختلف الرأي العام في العراق في طبيعته وتمظهراته وردود افعاله عن الرأي العام في الدول الأخرى، بما فيها التي تشترك مع العراق في اللغة والدين والجغرافيا؟

وتتفرع منه تساؤلات اخرى منها:

١- بماذا يختلف الراي العام في العراق عن بقية الدول والمجتمعات؟
٢- هل تختلف الشخصية العراقية عن شخصية الافراد في بقية المجتمعات؟
٣- ما علاقة سمات الشخصية العراقية بالراي العام العراقي وتوجهاته ومظاهره؟

٤- كيف يتم الاستفادة من الدراسات الانثروبولوجية للمجتمع العراقي في التخطيط وصنع السياسات، خاصة لجهة استمالة الراي العام العراقي والتأثير فيه؟

رابعاً: منهجية البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، لدراسة ووصف الشخصية العراقية، وأثر المجتمع العراقي فيها، طبقا للدراسات الانثروبولوجية، الى جانب الاستفادة من المنهج التاريخي والاجتماعي لدراسة الشخصية العراقية وسبر اغوارها، وأثر الاحداث التاريخية في صياغة خصائصها ومقوماتها.

خامساً: هيكلية البحث:

يتكون البحث من مبحثين، بمطالب متعددة، حيث يتناول المبحث الأول، وفي ثلاث مطالب، تعريف ومفهوم الانثروبولوجيا، والشخصية، والراي العام، اما المبحث الثاني فيدرس، في ثلاث مطالب، الشخصية العراقية، وعلاقتها بالظروف والاحداث التي مر بها البلد، ومن ثم تمايز الراي العام العراقي عن المجتمعات والدول الأخرى وأسباب ذلك، مع خاتمة واستنتاجات.

I. المبحث الأول

الانثروبولوجيا والشخصية والرأي العام

بينت الدراسات الانثروبولوجية العلاقة الوثيقة بين ظروف المجتمع وطبيعته، والاحداث والتحديات التي مر بها، وبين بناء شخصية الفرد فيه، والتي تتحكم بدورها بطبيعة الرأي العام وردود افعاله وخصوصياته، وهذا ما سيتم بحثه في المطالب التالية حول الانثروبولوجيا، والشخصية، والراي العام.

I.أ. المطلب الأول

الانثروبولوجيا (علم دراسة الانسان)

الأنثروبولوجيا: (Anthropology)، كلمة إنكليزية مشتقّة من الأصل اليوناني المكوّن من مقطعين: أنثروبوسAnthropos، ومعناه " الإنسان " و لوجوس Locos، ومعناه " علم ". وبذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ " علم الإنسان " أي العلم الذي يدرس الإنسان. [١]

(١) د.عيسى الشماس، *مدخل الى علم الانسان (الانثروبولوجيا)*، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤)، ص١٣.

للأنثروبولوجيا تعريفات عدة، منها أنّها العلم الذي يدرس الانسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تحكمه نظم وانساق اجتماعية، في ظل ثقافة معينة، ويقوم بأعمال متعددة، ويسلك سلوكا محددا. [١] كما تعرف الأنثروبولوجيا بأنها " علم دراسة الإنسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا"[٢]. وهو يدرس الإنسان وسلوكه وأعماله، وتطوره الفيزيائي، والصفات الشخصية، وما ينتج عن تفاعل الإنسان في بيئته الاجتماعية والثقافية، كما يدرس الحياة البدائية، والحياة الحديثة المعاصرة، ويحاول التنبّؤ بمستقبل الإنسان معتمداً على تطوّره عبر التاريخ الإنساني الطويل. [٣]

علم الأنثروبولوجيا علم متطوّر، وذو أهمية كبيرة، كونه يتداخل مع علوم معرفية أخرى، منها الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، للوقوف على التعقيدات التي تظهر مع تطورات الحياة البشرية. [٤] كما تدرس الأنثروبولوجيا، الإنسان من ناحية الأصول والتطور، والتغيرات المعاصرة أينما ومتى تم العثور عليها، وهي الأوسع في دراسة البشر من جميع التخصصات الأخرى التي تُعنى بجانبٍ معين من جوانب الإنسان. [٥] كما تهتم الأنثروبولوجيا من حيث كونها علم من العلوم الإنسانية بدراسة قيم الإنسان الجمالية، والدينية، والأخلاقية، والاقتصادية، والثقافية والاجتماعية، وبكافة المكتسبات الثقافية الخاصة بالإنسان. [٦]

للأنثروبولوجيا فروع متعددة، من حيث دراستها للإنسان، ومنها الأنثروبولوجيا الفيزيائية، والأنثروبولوجيا الأثرية، والأنثروبولوجيا اللغوية، والأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وتعرف الأنثروبولوجيا الثقافية بأنها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع له ثقافة معينة، ويمارس سلوكا يتوافق مع سلوك الأفراد في المجتمع، اي الجماعة المحيطة به، ويتحلى بقيمه وعاداته، ويدين بنظامه،

(١) د.عيسى الشماس، المصدر نفسه، ص١٣.
(٢) شاكر سليم، *قاموس الأنثروبولوجيا*، (الكويت: جامعة الكويت، ١٩٨١)، ص٥٦.
(٣) أحمد أبو هلال، *مقدمة في الأنثروبولوجيا التربوية*، (الأردن: عمان، المطابع التعاونية، ١٩٧٤)، ص ٩.
(٤) د. مازن مرسول محمد، "الأنثروبولوجيا ..نحو أناسة ممنهجة"، *مركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية و الإنسانية*، المجلد ٢٠١٥، العدد ١، ٣١ مارس/آذار، (٢٠١٥): ص١٠٦.
(٥) د. مازن مرسول محمد، مصدر سابق، ص١١٠.
(٦) مصطفى تيلوين، *مدخل عام في الأنثروبولوجيا*، (بيروت – الجزائر: دار الفارابي، منشورات الاختلاف، ط ١، ٢٠١١)، ص٢٠.

ويتحدث بلغة قومه[١] أي ان الأنثروبولوجيا تهتم بدراسة الثقافة الإنسانية، وأساليب حياة الإنسان، وسلوكياته النابعة من ثقافته.[٢]

ورغم انه ليس بالعلم الجديد من حيث التطبيق، الا ان الدراسات البحثية والأكاديمية، لاسيما في المجال الإنساني، باتت تعطي أهمية خاصة لدراسات الأنثروبولوجيا، للتعرف على الشعوب والأمم، وتجاربها السياسية والإنسانية، وتقييم مواقفها من الاحداث والمجريات، قبل الحكم عليها وعلى ردود افعالها. فتعاطي الافراد في كل مجتمع، بما فيها المجتمعات المتقاربة، تختلف تبعا للعادات والتقاليد والثقافات والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تحكم المجتمع، والتنشئة الثقافية والسياسية فيه، وهكذا تسهم الانثروبولوجيا في إعطاء صورة تفصيلية للمجتمعات البشرية، تساعد بدورها في فهم طبيعة المجتمعات، وتوجهاتها، وسلوكيات الراي العام فيها، ومن ثم تقييم مدى ومستوى تفاعلها وردود افعالها.

I.ب. المطلب الثاني

الشخصية

يشكل موضوع الشخصية مادة أساسية في دراسات علم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة، الى جانب علم الانسان (الانثروبولوجيا)، وقد تعددت التعريفات للشخصية وتكوينها وجوهرها، واختلفت وتباينت الآراء حولها، وهذا الاختلاف في التعريفات مرده الى تعدد المدارس التي تعاملت مع الموضوع، وتباين النظريات حسب آراء المفكرين والعلماء في العلوم المختلفة، ومجالات العلم وزاوية تناوله للشخصية، الى جانب ما في موضوع الشخصية من أهمية متميزة.[٣] فقد ركز علماء النفس اهتمامهم في دراسة الشخصية على السلوك الظاهري للفرد، بينما نظر علماء الاجتماع الى موضوع الشخصية من زاوية علاقة الفرد بالمجتمع.[٤] أي تأثير المجتمع في الشخصية سلوكيا وقيميا وثقافيا بفعل ما يحكمه من اعراف وتقاليد، وما تتركه الحوادث والأزمات والمشكلات التي يتعرض لها البلد والمجتمع من بصمات سلوكية على شخصية الافراد، ومن ثم على مجمل تمظهرات السلوك والراي العام فيه، وما ينتج عنه من اراء ومواقف وردود أفعال.

---

(١) رالف بيلز وهاري هويجر، مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، ترجمة محمد الجوهري و آخرون، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٢١.

(٢) ايفانس بريتشارد، *الأنثروبولوجيا الاجتماعية*، ترجمة : أحمد أبو زيد، (الاسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٧٥،٠٥)، ص١٣.

(٣) بختيار ابراهيم فتاح، " الشخصية العراقية في كتابات الاجتماعيين الوردي – الطاهر نموذجا"، *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل*، العدد ٣٨، (٢٠١٨): ص١٢٤٥.

(٤) د. ستار نوري العبودي، "الشخصية التاريخية للمجتمع العراقي"، *مجلة مركز بابل*، العدد٢، (٢٠١١): ص٢.

الشخصية برأي جريفيث هي " مجموع الصفات التي يتصف بها الفرد، والناتجة عن عملية التوافق مع البيئة الاجتماعية، وتظهر على شكل أساليب سلوكية معينة للتفاعل مع العوامل المكونة لتلك البيئة".[١] اما عالم النفس الأمريكي كوردن البورت فيرى بانها تمثل " التنظيم الدينامي للمنظومات النفسية لدى الفرد التي تحكم تكيفه مع وسطه الاجتماعي".[٢] وهناك من يعرفها بانها " مجموع التصرفات والسمات وطريقة العيش والتفكير، وانها تتكون تدريجيا منذ السنوات الأولى من عمر الإنسان بما يمر به من أحداث ونجاحات ومطبات".[٣] فيما عرفها اخرون بأنها " محاولة من الأنسان للتوازن بين رغباته الطبيعية العامة، وقواعد المجتمع التي يتبناها ضميره".[٤]

وينظر الى الشخصية بانها " التجسيد الحي لثقافة المجتمع، وهي وليدة تفاعل الشخص بوسطه الاجتماعي والثقافي".[٥] او انها " مجموعة العادات والصفات والاتجاهات والأدوار التي يلعبها الفرد في الأحوال الاجتماعية، إضافة الى كونها مجموع الخبرات والتجارب التي يمر بها الأفراد أثناء الحياة الماضية والحاضرة".[٦]

ومع كثرتها واختلافها، يرى الدكتور صادق الاسود ان جميع تعاريف الشخصية تدور حول موضوعين أساسيين: الطبيعة الإنسانية، والخصائص الذاتية للفرد والتي تميزه عن غيره وتنعكس على سلوكه، ويذهب الى ان الشخصية تؤخذ باعتبارها " استعدادات نفسية داخلية منظمة ومستقرة في تكوين الفرد، تظهر على مواقفه واتجاهاته في الحياة العامة، وتوجه سلوكه، وهي التي تميزه عن غيره من الأفراد."[٧]

أن مواقف واراء الافراد تتأثر بلا شك بالموروثات الثقافية او المفاهيم المشتركة في الثقافة المجتمعية التي تتسرب الى العقل، من هنا تلعب الثقافة المتوارثة دوراً اساسياً في تحقيق مثل هذا الترابط الإنساني، عن طريق تقديمها لنماذج سلوكية ترتكز الى مفاهيم مشتركة يمكن ان تشكل بمجموعها القاعدة التي يعتمدها التواصل

---

(١) د. حسين عبدالحميد رشوان، *الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي*، (الإسكندرية: ٢٠٠٦)، ص ٤٦

(2) Gordon W. All port; Op.cit, P.48,cit par jeen stoetzel, op.cit, P164 et par Jeanne N. Knutson; op.cit, p.29.

(٣) حسام عبد القادر عبد الحليم محي، "السلوكيات الفاعلة في تنميط الشخصية العراقية بعد النزوح"، *مجلة الجامعة العراقية*، العدد ٦٣/ج٣، (٢٠٢٣): ص٣١٢.

(٤) د. علي الوردي، *شخصية الفرد العراقي*، (لندن: منشورات دار ليلي –الطبعة الثانية ٢٠٠١)، ص ٥٧.

(٥) د. رباح مجيد الهيتي، "السلوكيات الفاعلة في تنميط الشخصية العراقية"، *مجلة العلوم الإنسانية /كلية التربية للعلوم الإنسانية* / المجلد ٢٣/ العدد الأول – آذار، (٢٠١٦): ص٣٩٥..

(٦) بختيار ابراهيم فتاح، مصدر سابق، ص١٢٤٩.

(٧) د. صادق الاسود،" تأثير تكوين الشخصية على السلوك السياسي"، *مجلة العلوم السياسية*، السنة الثالثة، العدد السابع، حزيران ، (١٩٩٠): ص ٤٤.

والتوقع بين الافراد.[١] بمعنى انها تقدم نموذجا للشخصية تحمل عصارة المؤثرات الزمانية والمكانية في الشخصية الفردية، تبعا للظروف والاحداث والقيم والعادات والثقافات في المجتمع الذي عاشت فيه، ولأن تلك المؤثرات تختلف من مجتمع لآخر، ومن بلد لآخر، لذلك كانت الشخصية مختلفة في الكثير من الصفات والسلوكيات، وعليه فان دراسة شخصية الفرد بدقة وعناية، هي المفتاح لمعرفة الشعوب والمجتمعات، وفهم حركتها وانفعالاتها وردود افعالها، باعتبار ان شخصيات الافراد تكون بمجموعها الشخصية المجتمعية، وهي في الوقت نفسه انعكاس طبيعي لنمط السلوك المرتبط بظروف وعادات وتقاليد المجتمع.

I.ج. المطلب الثالث

الراي العام

الرأي العام ظاهرة اجتماعية ينتج عن تفاعل الآراء داخل المجتمع او الجماعة حول المسائل المشتركة، وهو ينتج تلقائيا من تفاعل مجموعة الآراء المختلفة التي تسود بين أفراد المجتمع، وتتبلور في شكل موضوعات معينة تمثل رأي الأغلبية.[٢] والاغلبية هنا لا تعني الاجماع، انما اغلبية مطلقة، بمعنى أكثر من النصف، مع تفاوت في نسبة الأغلبية صعودا ونزولا حسب القضايا المطروحة.

ويشير الرأي العام إلى موقف الناس او وجهة نظرهم إزاء قضية معينة، عندما يكونون أعضاء في الجماعة الاجتماعية نفسها.[٣] شريطة ان تكون معلنة واختيارية. ولا ينشا الرأي العام من فراغ، بل لابد من وجود قضية تشد الجمهور اليها، كله او جزءً كبيرا منه، فيهتم بها الجمهور لشعوره بانها تؤثر فيهم وتمس مصالحهم بشكل مباشر.[٤]

هناك تعريفات كثيرة للرأي العام، من بينها ان الرأي العام هو " تعبير الجماعة او المجتمع او الجمهور العام عن رأيه ومشاعره وأفكاره ومعتقداته واتجاهاته، في وقت معين، بالنسبة لموضوع يخصه، أو قضية تهمه او مشكلة تؤرقه".[٥] وهو ايضا "

(١) د متعب مناف، "الثقافة والبناء الاجتماعي والشخصية: في ضوء عوامل التحريك والتركيد السلوكية"، *مجلة كلية الآداب، بغداد*، العدد ٢٩، (١٩٨١): ص١٠..

(٢) شداد عبد الرحمان، "الرأي العام"، *مجلة تاريخ العلوم، الجزائر*، العدد السادس، (٢٠١٧): ص٢٩٦.

(٣) د. مروة محمد عبد المنعم بكر، "دور الرأي العام في صنع السياسة العامة بالولايات المتحدة: مواجهة إدارة إدارة ترامب جائحة كورونا كدراسة حالة"، *المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية*، العدد١١، (٢٠٢١): ص٣٩٨.

(٤) د. عصام الموسى، *المدخل في الاتصال الجماهيري*، (الامارات العربية المتحدة: مكتبة الجامعة، الشارقة، ٢٠١٢)، ص٢١٧.

(٥) د. حامد عبد السلام زهران، *علم النفس الاجتماعي*، (القاهرة: مطبعة عالم الكتب)، ط٥، ص١٨٣.

الحكم الذي تصل اليه الجماعة في مسالة ذات اعتبار عام بعد مناقشات علنية وافية".[١]

ويعرف الباحث الأمريكي ليونارد دبليو دوب Leonard W. Doob الرأي العام بأنه " اتجاهات ومواقف الناس ازاء موضوع يشغل بالهم، بشرط ان تكون هذه الجماهير في مستوى اجتماعي واحد".[٢]

اما الموسوعة السياسية، فقد عرفت الرأي العام بانه " اتجاه اغلبية الناس في مجتمع ما اتجاها موحدا، ازاء القضايا التي تؤثر في المجتمع او تهمه او تعرض عليه، ومن شان الرأي العام إذا ما عبر عن نفسه ان يناصر او يخذل قضية ما او اقتراحا معينا".[٣]

ولأنه ظاهرة اجتماعية، فان الرأي العام يرتبط بالوسط الاجتماعي الذي ينبثق عنه.[٤] وهو بطبيعته يعكس اتجاهات التفكير والسلوك واتخاذ المواقف لدى المجتمع، وفق الظروف الزمانية والمكانية المحيطة به.

ويمكن أن يبدأ الرأي العام بتمثيل رأي فرد أو قلة من الافراد تجاه مطلب أو قضية معينة في ظرف ووقت معينين، ثم يتطور ويتسع بالتفاعل والاتصال ليكون رأيا عاما لشريحة واسعة من المجتمع.[٥] وعليه فالراي العام هو تعبير عن وجهة نظر الأغلبية بعد تفكير عميق، واستعراض لكل الآراء المتضاربة، ثم اختيار الأفضل منها، والاستماع إلى تبريرات كل رأي على حده.[٦]

تستند عملية تكوين الرأي العام في المجتمعات، الى جملة عوامل من بينها الانتماء الديني والقومي والعشائري، والتنشئة الاسرية، وظروف البلد الاجتماعية والاقتصادية، وطبيعة النظام السياسي، والميزات الذاتية للفرد والجماعة، والعادات والتقاليد والتصورات والموروثات الثقافية، ووسائل الاعلام.[٧]

---

(١) د. حسنين عبد القادر، *الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة*، (القاهرة: مؤسسة وكالة الصحافة العربية، ٢٠٢٠)، ص٢١.

(2) LEONARD.W. DOOB, PUBLIC OPINION AND PROPAGANDA HAMDEN, ARCHON BOOKS,1966, P35.

(٣) عبد الوهاب الكيالي واخرون، *موسوعة السياسة*، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥)، ص٨٠٣

(٤) صادق الاسود، *الراي العام والاعلام*، (مديرية التوجيه المعنوي: وزارة الدفاع، ١٩٩٠)، ص٢٩.

(٥) د. مروة محمد عبد المنعم بكر، مصدر سابق، ص٣٩٦.

(٦) سلامة سمير ودحمان سالم، "صناعة الرأي العام وأثرها على سياسات الدول دراسة حالة الحراك في الوطن العربي"، (رسالة ماجستير، جامعة زيان عاشور الجلفة، ٢٠٢٠)، ص١١.

(٧) علي كنعان، *الرأي العام بين النظرية والتطبيق*، (الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص٦٣. ص٦٣.

ان مظاهر الرأي العام تمثل أنماط السلوك التي يستخدمها الجمهور في التعبير عن وجهات نظرهم واتجاهاتهم نحو القضايا والمشاكل التي تمس مصالحهم وتتعلق باهتماماتهم.(١) وهنا تدخل القيم الاجتماعية والثقافية لتحدد طبيعة وأسلوب الرد، وهي ليست واحدة بين جميع المجتمعات، انما لكل مجتمع طريقته الخاصة في التعبير، ومن هنا تظهر اختلافات الرأي العام بين دولة وأخرى، ومجتمع واخر، سلبا او إيجابا، لان الاطار الاجتماعي لكل منها مختلف عن الاخر، والعوامل الحاكمة للراي العام مختلفة تبعا لذلك، وبالتالي تأتي المخرجات وردود الأفعال مختلفة أيضا، وعليه فالرأي العام العراقي مختلف عن الراي العام في الدول الأخرى، بما فيها الدول العربية والمجاورة، لأنه يعكس الأنماط السلوكية لمجتمع شخصية الفرد فيه مختلفة بشكل واضح عن الاخرين، ومن ثم فان سلوكهم الجمعي يختلف عن سلوكيات المجتمعات الأخرى، فالرأي العام يستمد شكله من الإطار الاجتماعي الذي يتحرك فيه. (٢)

ان وجود راي عام حقيقي وفاعل يرتبط بوجود نظام ديمقراطي، وحرية تعبير واعلام حر في البلد، وهناك مؤثرات يمكن ان تتحكم بالراي العام، خاصة الجهات المسيطرة على وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، باعتبارها مصدر المعلومات والاخبار والتحليلات، فاكتمال الصورة لدى الرأي العام يحتاج الى تدفق المعلومات بشكل واسع ومستمر، والضخ الإعلامي المركز والمخطط سيؤدي في النهاية الى قولبة عقول المتلقين وتوجيهها بالاتجاه الذي يريده المهيمنون على الاعلام العالمي ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتم تكوين الرأي العام بناء على المعلومات التي تتيحها النخبة، أي أن الرأي العام تقوده النخبة والذين يحددون كيفية رؤية المواطنين لمختلف القضايا.(٣)

وقد تحدَّث المُفَكِّر اليساري الأمريكي نعوم تشومسكي عن عشرة استراتيجيات تَبَنَّاها واعتمدها أصحاب النُّفوذ العالمي للخداع والسيطرة على عقول ومُقَدَّرات وأموال الشعوب، وتوجيه سُلوكهم بالاتجاه الذي يريده أصحاب النفوذ، والسيطرة على أفعالهم، ومنها إثارة عواطف الشعوب للسيطرة عليهم عبر تحريك الشُّعور اللاواعي، حيث تتغلب العاطفة على العقل، والانفعال على المنطق، فيتم بذلك وَأْد التَّفْكير العقلاني والانتقادي، ويُجَمِّد التَّفكير لِيَتم تسليمه بدون تفكير إلى حُكْم

(1) Burstein ،Paul ،(March 2003) ،The Impact of Public Opinion on Public Policy: A Review and an Agenda ،Political Research Quarterly ،Vol.56 ،No.1 ،P٣٠

(٢) سلامة سمير ودحمان سالم، مصدر سابق، ص١٣.

(٣) د. مروة محمد عبد المنعم بكر، مصدر سابق، ص٤٠٣.

العاطفة.[١] ومعروف ان الأساليب القائمة على استخدام الجانب العاطفي، من أبرز أساليب التأثير في الراي العام واستمالته، وهي أساليب مستخدمة بشكل واسع عبر استثارة المشاعر والعواطف، وايصال الجماهير لحالة الغضب الهستيري، الذي يخرجها من سيطرة العقل الى فوضى العواطف والانفعالات، وبالتالي تغليب العاطفة على العقل، ما يسهل السيطرة عليها، وتوجيهها الى المسار الذي يريدون.

ومع دخول العالم في حروب الجيل الرابع، التي يمثل الرأي العام سلاحها الأول، بات التركيز شديدا على أهمية وكيفية السيطرة على الراي العام، سواء في العالم او في الدول التي يراد ان تكون مسرحا لتغييرات سياسية او اقتصادية او حتى اجتماعية، كما حصل في ثورات (الربيع العربي)، حيث انتقت الحاجة الى الحروب العسكرية الصلبة، وحلت معها الحروب الناعمة وسلاحها الاساس الرأي العام.

من جهة أخرى فان الرأي العام ذا تأثير كبير ليس فقط في السياسات الداخلية، انما في حقل العلاقات الدولية أيضا، باعتباره احد المؤثرين الأساسيين في صنع السياسات العامة، والقرار السياسي الخارجي للدول، وأصبح الرأي العام يؤثر على الاتفاقات الدولية التي تعقدها الدول، ويمتلك حق النقد للسلوك السياسي للساسة في الاتفاقات الدولية، كل ذلك يجعلهم بحاجة ماسة للسيطرة على الرأي العام.[٢] وباتت الدول تعول كثيرا على استطلاعات الرأي العام، لمعرفة توجهاته واستجاباته، تمهيدا لاتخاذ قرارها ورسم سياساتها العامة، وتنفيذ مشاريعها الداخلية والخارجية.

II. المبحث الثاني

الشخصية والمجتمع والرأي العام العراقي

يتناول هذا المبحث بثلاث مطالب علاقة المجتمع ومحركاته واخلاقياته وقيمه المجتمعية في بناء شخصية الفرد فيه، واهم خصائص ومميزات الشخصية العراقية، وانعكاس طبيعة الشخصية العراقية على الرأي العام العراقي.

II.أ. المطلب الأول

الشخصية والمجتمع

يربط علماء الاجتماع بين الشخصية وثقافة المجتمع، ويرون أن شخصية الإنسان تصنع من قبل المجتمع، وهذا ما يذهب اليه أيضا الدكتور علي الوردي حيث يقول

(1) NOAM CHOMSKY TOP 10 MEDIA MANIPULATION STRATEGIES, https://www.autocraticforthepeople.com/2012/07/noam chomsky top 10 media manipulation.html.

(٢) سلامة سمير ودحمان سالم، مصدر سابق، ص١٠.

إن شخصية الإنسان تسبك في قوالب يضعها المجتمع، وان أبناء المجتمع الواحد متشابهون في كثير من صفاتهم الشخصية، رغم إنهم يتفاوتون عادة في الكثير من دقائق الصفات العامة بما يجعل لكل فرد منهم شخصيته الخاصة به، ولكنهم رغم ذلك يتشابهون في الخطوط الرئيسية للشخصية. (١)

اما علماء السياسة ومنهم غابرييل آلموند فيتحدثون عن نوعين من التنشئة الاجتماعية، التنشئة الاجتماعية الظاهرية والتنشئة الاجتماعية المستترة، ويرون أن هنالك فرقا بينهما، فالتنشئة الاجتماعية الظاهرية تتخذ شكل نقل مباشر للمعلومات، والقيم، والمشاعر، أما التنشئة الاجتماعية المستترة فتبدأ مع بدء حياة الفرد، وتتخذ شكل نقل غير مباشر للمعلومات، والقيم، والمشاعر إزاء الأدوار المماثلة ومداخل ومخارج النظام.(٢)

وربما يرى البعض ان الافراد في المجتمع او البلد الواحد، غير متشابهين في الكثير من الصفات والسلوكيات، وبالتالي لا يمكن تعميم اوصاف محددة على جميع افراد المجتمع. والجواب على ذلك – برأي المختصين - ان الحديث عن الشخصية القومية أو الوطنية، لا يعني ان كل عضو في المجتمع يشترك في الصفات نفسها، فالكتاب الذين حللوا الشخصية القومية يفترضون إن هناك نمطاً عاماً من الشخصية يوجد لدى سكان كل دولة او مجتمع، وان معظم المواطنين يشتركون في بعض السمات والصفات التي تميزهم عن شعوب المجتمعات والدول الأخرى.(٣) وهذا التفاوت يمكن ان يتلمسه حتى الافراد البسطاء، فهم قادرون بسهولة على التمييز بين شخصية العراقي وشخصية المصري مثلا، او السوري، او السعودي، او غيرهم من مواطني الدول العربية، فرغم انهم يشتركون في الدين واللغة والجغرافيا، لكن لسكان كل بلد سمات خاصة تميزه عن البلدان الأخرى، وهكذا الحال مع سكان الدول الإسلامية والعالمية الأخرى.

ان اية بيئة اجتماعية ثقافية، تؤثر في الافراد الذين يترعرعون ضمنها بالآثار الخاصة بها، بقيمها وعاداتها وتقاليدها، ونماذجها السلوكية، والعديد من الافعال وردود الأفعال، فالمجتمع له تأثير قوي على أعضائه، فهو يفرض قواعد عامة للحياة المشتركة ولنمط السلوك الواجب اتباعه.(٤) وهذه القواعد السلوكية تترك بصماتها

(١) أحمد علي محمد وشروق إياد خضير، "الشخصية العراقية وإعادة بنائها دراسة في سايكولوجيا التمكين"، *مجلة مركز دراسات الكوفة*، العدد٤٠، (٢٠١٦): ص١٢٣.

(2) Gabriel A. Almond. Introduction, A Functional approach to comparative politics, I Gabriel Almond and J. colman(eds); the politics of the developing areas Princeton university press, 1960, p.28.

(٣) د. محمد احمد علي مغني ،((المحددات المجتمعية للسلوك الدولي والشخصية الوطنية))، (www.alukah.net/culture/٠١٦٤٧٦٠/.com)

(٤) صادق الاسود، الراي العام والاعلام، مصدر سابق، ص٥٨.

بوعي او دون وعي على افراد المجتمع، باعتبار ان الإنسان هو نتاج البيئة، فكل مجتمع يؤثر على شخصية أفراده، وغالبية من يعيشون في المجتمع ينطبع في شخصياتهم ما كان سائدا في المجتمع من قيم، وأساليب تفكير.[١] بحيث يصبح الفرد الممثل الحقيقي لبيئته الثقافية والاجتماعية، وجزءً من العقلية العامة.[٢]وهكذا يصبح لكل مجتمع صفات وسلوكيات خاصة تختلف عن بقية الشعوب والمجتمعات، حتى الايماءات والاشارات وحركات الجسد تختلف هي الأخرى في معناها ومدلولاتها من مجتمع لآخر، فقد يكون لإشارة ما معنى او مدلول إيجابي في احد المجتمعات، لكن مدلولها سلبي في مجتمع اخر، تبعا للثقافة المجتمعية في كل بلد، حتى من يغادرون بلدانهم الى بلدان أخرى، تبقى سمات مجتمعاتهم الاصلية ملازمة لهم بشكل او باخر، وبناءً على هذا التفاوت وهذه الفروقات، تختلف مواقف واراء الرأي العام، وردود افعاله، وطريقة تفاعله مع الاحداث.

ولعل البعض يذهب الى ابعد من ذلك بالحديث عما يعتبرونه توارث الصفات بين أبناء البلد او المجتمع الواحد، وبالتالي فان لكل مجتمع صفات عامة لا تتغير بتغير السلطة او النظام الحاكم، او بمرور الوقت، حيث يرى عالم الاجتماع كارل مانهايم K.Mannheim، أن الفرد لا يتكلم بلغة الناس أو الجماعة الذين يعيش معهم فقط، انما يتأثر بأسلافه الذين مهدوا الدرب له، كما أنه يفكر بالأسلوب نفسه الذي تفكر به جماعته الاجتماعية، ويجد في متناول يديه بعض الكلمات ومعانيها".[٣] في إشارة واضحة الى توارث الصفات بين الأجيال في نفس المجتمع، بالاستناد على تراكم الموروث في اللاوعي المجتمعي.

وهناك من يؤكد ان الإفراد الأعضاء في جماعة اجتماعية معينة هم متشابهون مع بعضهم، ومختلفون عن الأفراد الآخرين غير الأعضاء في جماعتهم، والجماعة هنا بمعنى الأمة أو المجتمع الوطني، أو الطبقة، أو المهنة.[٤] ويؤكد أصحاب هذا الرأي ان المجتمع حاضر في صميم كل فرد، ولهذا فان هناك ترابطا كبيرا بين شخصية الفرد والشخصية المجتمعية العامة.[٥] وان شخصية المجتمع هي نتاج تفاعل لمجمل المكونات المكانية والزمانية، والعوامل المؤثرة الأخرى، لمجتمع من المجتمعات، صغيرا كان ام كبيرا.[٦]

(١) حسام عبد القادر عبد الحليم محي، مصدر سابق، ص٣١٨.
(٢) علاء جواد كاظم العبادي، "بنية العَقلِية العِراقيةَ دراسة تأويلية في الانثروبولوجيا المعرفية"، (أطروحة دكتوراه غير مطبوعة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢)، ص١٤٢.
(٣) مانهايم. كارل، *الايدولوجيا والطوبائية في علم أجتماع المعرفة*، ترجمة: عبد الجليل الطاهر،(بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦٨)، ص٥٦.
(٤) د. صادق الاسود، تأثير تكوين الشخصية على السلوك السياسي، مصدر سابق، ص .٤٧.
(٥) د. ستار نوري العبودي، مصدر سابق، ص٢.
(٦) د. ستار نوري العبودي، مصدر سابق، ص٢.

فالصفات العامة للمجتمعات البشرية تكاد تكون ثابتة على مر القرون، فبعض الشعوب تتصف بالتمرد على السلطات، وبالتالي لا تجد من المؤرخين من يقول لك ان الشعب الفلاني كان متمردا على السلطات لفترة معينة، ثم تحول الى مطيع لها، وبعضها سهلة الانقياد والطاعة للحكام على مر الزمان، وهناك دول ومجتمعات تكثر فيها الانقلابات العسكرية، في حين توجد دول أخرى لم تسمع يوما باسم الانقلاب العسكري ولم تفكر به، وهكذا بقية الصفات يتم توارثها بمرور الزمن، ما يعطي انطباعا بان الصفات والتربية المجتمعية لها الدور الأكبر في هذا المجال.

II.ب. المطلب الثاني

بنية الشخصية العراقية -الملامح والتكوين

يؤكد علماء الاجتماع ان النفس البشرية وما يتكون حولها من شخصية، هي صنيعة الجماعة او صورة منعكسة عنها. (١) وهذا ينطبق بطبيعة الحال على الشخصية العراقية التي هي نتاج التفاعل الاجتماعي في العراق على مر العصور، تكونت خلاله الشخصية العراقية بما يتناسب مع الظروف الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالفرد، ولان أكثر الظروف التي مر بها العراق هي ظروف صعبة واستثنائية، لذلك ولدت انماط للشخصية العراقية بما يلائم هذه الظروف. (٢)

ان حضارة وادي الرافدين امتازت تاريخيا بالتوتر والقلق والصراع، ليس فقط بسبب الحروب والصراعات الداخلية والحروب الخارجية، بل أيضا بسبب فيضانات دجلة والفرات التي جعلت المجتمع يعيش المفاجئات والفواجع والفيضانات كل عام، واستمر الخوف من شبح الفيضانات خاصة في مواسم الحصاد يطارد العراقيين حتى فترة متأخرة من القرن الماضي، ولذلك ارجع بعض الدارسين صفة التقلب والتناقض في الشخصية العراقية، في بعض أسبابها إلى تقلبات نهري دجلة والفرات، بين فيضان مدمر شتاءً، وجفاف حاد صيفا. (٣)

كما ان تشكيل الدولة العراقية الحديثة في بداية القرن العشرين، كان هو الاخر مشوها ومليء بالتناقضات، مثلما هي التناقضات التي ولدها موقع العراق الجغرافي ما بين الصحراء والمدنية، والتي تتحكم بصناعة واقع العراق، حيث يؤكد علماء الاجتماع على أهمية موقع البلد الجغرافي على تحديد طبيعته وبنيته المجتمعية، فقد تحدث الدكتور علي الوردي عن انتاج هذا الموقع لصراع الحضارة والبداوة في العراق، والذي اظهر في النهاية ما سماه ازدواجية في الشخصية

(١) د. علي الوردي، شخصية الفرد العراقي، مصدر سابق، ص٣٧.
(٢) حسام عبد القادر عبد الحليم محي، مصدر سابق، ص٣١٥.
(٣) د. ابراهيم الحيدري، "ثقافة العنف وتأثيرها على الشخصية العراقية"، مدارك ، ٢٦ ايلول ،٢٠١١على الرابط http://www.madarik.net/News_Details.php?ID=307 .

العراقية، نتيجة انطواءها على نمطين من القيم الاجتماعية، بدوية تغالبيه، وزراعية مدنية.[١]

ان العراق كان على الدوام ساحة للحروب والصراعات وتصفية الحسابات، حيث تعرضت البلاد الى موجات كبيرة من الحروب والعنف، وهذه الحروب تركت اثارها في الشخصية العراقية، ولعل السلوكيات العنيفة التي تصاحب التصرفات الشخصية وحركة الجماهير في العراق، هي نتاج لكل تلك العوامل، الى جانب تراكمات الأنظمة الدكتاتورية والاضطهاد والقمع والأزمات الاقتصادية، والحروب المستمرة وعسكرة المجتمع.

ان المعطيات التاريخية بقدر ما ساهمت في اضفاء صفات إيجابية على الشخصية العراقية مثل الأصالة والكرم والتميز والقدرة على التحمل والصبر، فإنها وسمتها أيضا بسمات أخرى سلبية لعل في مقدمتها طابع الحزن والتشاؤم وعدم الثقة بالمستقبل.[٢] وبقدر ما اكسب ذلك الفرد العراقي قدرة على تحمل الظروف والتكيف معها، فانه ربما يكون احد العوامل الكامنة وراء صفة التطرف والحدة في المزاج للفرد العراقي، والنظر إلى الأمور بمنظار الأبيض والأسود ورفض الألوان الرمادية والمساومة والحلول الوسط.[٣] فالعراقي غالبا ما يلجأ الى أساليب عنيفة وقاسية في التعاطي مع الاخر قبل استنفاذ وسائل الاقناع والحوار الأخرى، ما جعل له شخصية متميزة بسمات وصفات خاصة، وان تشابهت في بعضها مع شخصيات عربية وإسلامية بل وعالمية أخرى.[٤]

ان الشخصية العراقية تعرضت الى محن وكوارث واضطهاد وقمع واحتلال وتدمير للدولة وروح المواطنة، كما يقول الدكتور إبراهيم الحيدري، وهو ما أحدث خللا اجتماعيا وسيكولوجيا، وحالة من عدم التوازن في الشخصية العراقية، بحيث أصبحت منقسمة على ذاتها، وهذه الثنائيات جعلت العراقي قلقا غير مستقر على حال، وليس عنده حل وسط، وهو ما يفسر المزاج العاطفي المتقلب السريع التأثر والتأثير.[٥]

ان العوامل التي اثرت في الشخصية العراقية، جعلت سلوك الفرد العراقي يبدو متناقضا، فهو متسلط حينا، وخاضعا حينا آخر، أو انه يجمع بين السلوكين، وهو أمر ربما يفسر أيضا

(١) د. علي الوردي، *شخصية الفرد العراقي*، (لندن: منشورات دار ليلي –الطبعة الثانية ٢٠٠١)، ص٥٠.
(٢) أحمد علي محمد وشروق إياد خضير، مصدر سابق، ص١٣٠.
(٣) أحمد علي محمد وشروق إياد خضير، مصدر سابق، ص١٣٢.
(٤) د. الحارث عبد الحميد حسن الأسدي، "الشخصية العراقية"، *مجلة المعرفة السعودية*، العدد ١٥٦ ـ ربيع الأول ١٤٢٩هـ / مارس، (٢٠٠٨م): ص١٠.
(٥) د إبراهيم الحيدري، "التحولات البنيوية وتأثيراتها على الشخصية العراقية"، موقع ايلاف، ٠٥ اب/ أغسطس ٢٠١٠، https://elaph.com/Web/opinion/2010/8/585850.html

سرعة تقلب مزاج الفرد العراقي، وتبدل ولاءه تجاه الزعماء.[١] وفي محاولة لتفسير هذا التقلب، يقول الدكتور علي الوردي ان " العراقي في حياته الواقعية لا يختلف عن غيره من الناس، لكن الفرق موجود في تفكيره المثالي، فهو يفكر بمبادئ لا يستطيع تطبيقها، ويدعوا الى اهداف لا يقدر على الوصول اليها، ولذلك تجده يقول للزعماء انهضوا فاني معكم، ثم إذا نهضوا وجد في نهضتهم مخافة فقبع في بيته". [٢] اما الدكتور عبد الجليل الطاهر فقد وصف الشخصية العراقية بانها "متقوقعة وقلقة في آن واحد"، متحدثا عما سماه الانتماء القوقعي المتحجر الى الاسرة أو المحلة أو القبيلة أو الطبقة أو الطائفة وغيرها من الانتماءات الجزئية المقطعية تجر وجدان العراقي جرا الى بؤر ولائية". [٣] وربما هذا الولاء المتعصب هو الذي يؤثر على اراء الفرد العراقي التي تمتاز بالولاء المتطرف للجهة التي ينتمي لها ويواليها، والعداء المتطرف للطرف الاخر، حتى قيل ان العراقي اما ان يحب حد التماهي، او يكره حد الاقصاء.

كما ان العراقي عرف بتمرده الدائم على السلطات الحاكمة، وكان العراق على الدوام ساحة للثورات والتمرد والخروج على السلطات. وقد ارجع أبو عثمان الجاحظ العِلّة في عصيان أهل العراق على الأمراء، الى " أنّ أهل العراق أهلُ نظرٍ وذوو فِطَن ثاقبة، ومع الفطنة والنظر يكون التنقيب والبحث، ومع التنقيب والبحث يكون الطعن والقَدْح والترجيحُ بين الرجال، والتمييز بين الرؤساء، وإظهارُ عيوب الأُمراء، وما زال العراق موصوفاً أهله بقلّة الطاعة، وبالشقاق على أولي الرئاسة".[٤]

هذه الصفات الخاصة والمميزة التي طبعت الشخصية العراقية، نتيجة الظروف والاحداث والتحديات التي مر بها البلد، تركت بصمات واضحة ومميزة أيضا على الرأي العام العراقي، كما سيتضح من المطلب القادم.

II.ج. المطلب الثالث

أثر الشخصية العراقية في الرأي العام العراقي

ان الصفات التي وصفت بها الشخصية العراقية تظهر جلية في الرأي العام العراقي واحكامه ومواقفه وردود افعاله وتقلباته التي تصل حد التناقض احيانا، فالرأي العام يعكس في النهاية تركيبية الشخصية العراقية، وما تحب وما تكره، وما تريد وما لا تريد. ولا شك ان شخصية الفرد تتأثر بالمجتمع الذي تعيش فيه، وتتشكل معالمها الأساسية بفعل ما يمر به المجتمع من ظروف سياسية واقتصادية

(١) د. ابراهيم الحيدري، ((ثقافة العنف وتأثيرها على الشخصية العراقية))، مصدر سابق.
(٢) د.علي الوردي، مصدر سابق، ص٥٤.
(٣) د عبد الجليل الطاهر، "القوقعية والقلق في الشخصية العراقية"، *مجلة المثقف العربي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد*، العدد ١١، (١٩٦٩): ص ٣٦.
(٤) أبن أبي الحديد المُعتزلي، *شرح نهج البلاغة*، ج١، ص٢٥١ - ٢٥٢ .

واجتماعية، واحداث وكوارث وحروب وصراعات ومشاكل مختلفة، وما تحكمه من قيم واعراف وتقاليد، بل ان البعض من الباحثين يدخل الموقع الجغرافي وعوامل المناخ والمياه والتربة في بناء الشخصية الفردية ومن ثم النظام المجتمعي.

ان الظروف والمخاضات والتحديات التي مر بها المجتمع في العراق، جعلت الشخصية العراقية مختلفة في طريقة تفكيرها ورؤيتها للأمور، وفي سلوكها ومواقفها وردود افعالها، ومن ثم أصبح الرأي العام العراقي عن غيره في المجتمعات والدول الأخرى. فالشخصية العراقية تجمع في وقت واحد صفات إيجابية وسلبية متفاوتة وربما متناقضة أيضا، فهي تمتاز بالكرم والشجاعة وروح التعاون، وفي نفس الوقت هي صعبة المراس، وشديدة الحساسية. والقلق والارتياب، والشعور بالمؤامرة يشكل جزءاً من البنية العقلية للجماعة العراقية، وهو ما ينعكس بشكل واضح على تعاطي الرأي العام العراقي مع الاحداث والمواقف والمجريات.

ان من صفات الشخصية العراقية الكرم والضيافة والشجاعة، وفي الوجه الاخر لها تتسم بالانفعال السريع والغضب لأبسط الأسباب، ونفس التضاد حد التناقض نجده في توجهات وتعبيرات وتجليات الراي العام العراقي وردود افعاله، فبعض تعبيرات الرأي العام في العراق تعكس صورا مشرقة من الكرم والنخوة والغيرة، وقد تتسم أحيانا بالقسوة والعنف والانفعال، او تخرج سريعا من اطارها السلمي الى النمط العنفي ودون مقدمات.

ويبدو إثر الحروب المتكررة وعسكرة المجتمع وضعف الوضع الأمني واضحا على الراي العام العراقي، حيث يتفرد حتى عن الشعوب القريبة اليه عرقيا ودينيا وعشائريا، في تعبيراته بما فيها مشاعر الفرح والحزن، فحين يحزن العراقي على فقد عزيز يلجا الى إطلاق العيارات النارية في الهواء، وحين يفرح بمولود او نجاح او ختان، بل حتى عند رؤية هلال العيد، او فوز فريقه الكروي يطلق العيارات النارية، وهذه ليست تصرفات فردية، بل تكاد تكون ظاهرة اجتماعية واسعة الانتشار، والحال يصبح أكثر خطورة وقسوة حين يلجا العراقي الى استخدام السلاح لحل خلافاته مع الاخرين مهما كانت بسيطة، بحيث تتحول الى ما يشبه المعارك العسكرية بين العشائر، حتى ان بعض الصراعات استخدمت فيها الأسلحة المتوسطة، والطائرات المسيرة لاستطلاع مواقع العشيرة المقابلة!.

ويوصف الرأي العام العراقي بانه يمتاز بالقلق وعدم الاستقرار، وافتقاره القدرة على اتخاذ مواقف وسطية، او تعبيرات هادئة، او مقاربات موضوعية، حتى أصبح التقلب المفاجئ والسريع أحد السمات المميزة للرأي العام العراقي، الى جانب التطرف في المواقف بين اقصى اليمين واقصى الشمال، حتى قيل ان العراقي اما ان يحب حد التماهي، او يكره حد الاقصاء، وهذه الصفات تكاد تطبع السلوك العام للرأي العام العراقي.

حين يمارس العراقي حقوقه الدستورية والمدنية بالتظاهر او الاحتجاج، نراه يبتكر أحيانا أساليب للاحتجاج غاية في الابداع والابهار، ولكن سرعان ما ينقلب احيانا الى انتهاج الأساليب العنيفة والصدامات المباشرة، فتتحول الاحتجاجات او التظاهرات السلمية بشكل مفاجئ الى مصادمات، وقد تكون بعضها مسلحة او عنفية، كما ان بعض المحتجين قد يستخدمون أساليب عنيفة في احتجاجات مطلبية بسيطة وفئوية أحيانا، من قبيل المطالبة بالتعيين او إضافة المخصصات او توفير الخدمات. ونفس الحال يحصل في النزاعات المناطقية او العشائرية، حيث الاحتكام للسلاح وبشكل مفرط قبل استنفاذ الخيارات السلمية، ربما بسبب حالة الشك والريبة التي تحكمه، والتي تجعله لا يثق بالطرف الاخر، او يتوجس منه الغدر والمناورة والتسويف، او لان العراقي عرف بتمرده الدائم على السلطات الحاكمة، فكان العراق على الدوام ساحة للثورات والتمرد والخروج على السلطات، ولذلك يبدو الهدوء والسلمية هو الاستثناء، والعنف والشك والتمرد هو القاعدة الثابتة في تعبيرات الراي العام العراقي.

ان استخدام الأساليب المتشنجة والعنيفة في ممارسات يفترض انها سلمية، او اللجوء الى استخدام اليد والقوة بسبب خلاف على فكرة او رأي، او اختلاف على مواقع التواصل الاجتماعي، دفعت البعض لتفسيره بما سموه " نضوب الخزين اللغوي لدى الفرد العراقي"، عازين العنف الذي بات مستفحلاً في الواقع العراقي، بما فيه الشارع الثقافي والاجتماعي وحتى السياسي، الى غياب اللغة المشتركة التي تقدم بدائل معرفية، وتكون حاكمة على العقل بما تنطوي عليه من صور واشارات ودلالات ورموز وقدرة وتأثيرات كبيرة على الاخر، معتبرين ان الفرد العراقي يذهب الى اختيارات اليد والقوة والعنف، لأنه لا يملك اختيار توظيف اللغة لأنها كانت قد نفذت من المخازن العقلية".[١]

ان العراق وعلى مدى عقود لم يعرف الرأي العام بمعناه المعلن والصريح الا بعد العام ٢٠٠٣، حيث ضمن الدستور مساحة واسعة من حرية التعبير، وحرية الاعلام، وبات الرأي العام العراقي يمتلك هامشا واسعا للتعبير عن نفسه بحرية، وبشكل علني، فالرأي العام كما هو معروف مرتبط بالديمقراطية وحرية الاعلام، والعراق وعلى مدى عقود طويلة كان ضحية الدكتاتورية والقمع وتغييب الحريات، لم يشهد رأيا عاما حرا وعلنيا وصريحا قبل هذا التاريخ.[٢]

توجد في المجتمع العراقي مرجعيات متعددة، تساهم في صناعة وتوجيه وتشكيل الرأي العام العراقي، وتتباين هذه المرجعيات في تأثيراتها من جماعة الى اخرى، وهذا التباين مرده

(١) علاء جواد كاظم العبادي، مصدر سابق، ص٢٢٢.
(٢) د. راجي نصير، *الراي العام العراقي إزاء الازمة السورية ٢٠١١ – ٢٠١٨، دراسة ميدانية في الخصائص والعوامل المؤثرة*، (بيروت: دار العارف للمطبوعات، ٢٠٢١)، ص٦٢.

تفاعل عدد من العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، افضت الى ابراز هذه المرجعيات الأكثر تأثيرا في توجهات الافراد.[١] حيث يكشف الواقع العراقي عن عوامل معينة تمتلك التأثير على الرأي العام، مثل العائلة، والعشيرة، والاتصال الشخصي المباشر، ومنابر الجمعة، والاسواق وحتى المقاهي والتجمعات الأخرى، مع ملاحظة وجود مؤثرات أساسية في الرأي العام العراقي، في مقدمتها الدين والطائفة، والعشيرة، والاحزاب، واحيانا يكون ما يسميه علماء الاجتماع بالانتماء القوقعي المتحجر الى الاسرة أو المحلة أو القبيلة أو الطبقة أو الطائفة او الحزب او الفئة وغيرها من الانتماءات الجزئية المقطعية، هي سبب تمسك العراقي برأيه حد العناد المكابرة، بسبب هذا الولاء المتعصب والمتطرف للجهة التي ينتمي لها ويواليها، حتى ان البعض يربط رأيه بالجهة التي يوالي حد المثل الجاهلي " انصر اخاك ظالما او مظلوما".

ويبدو ان مخططي العمليات النفسية والدعائية الموجهة الى الرأي العام العراقي، استغلوا مواصفات الشخصية العراقية - التي سبق الحديث عنها – لإحداث أكبر إثر ممكن، ومحاولة إعادة ترتيب أولويات الراي العام العراقي وتفضيلاته. وفي مقدمة الأساليب المستخدمة لإرباك الراي العام العراقي، اثارة الصراعات الدينية والطائفية، وتعميق التطرف والتعصب الدخيل على المنظومة المجتمعية العراقية، مستغلين بذلك تمسك العراقيين بالدين والايمان. وقد أظهرت الدراسات الكمية والنوعية منذ عام ٢٠٠٣ أنّ الانقسامات الطائفية والقومية كانت من بين العوامل الرئيسية التي تحدّد توجهات الرأي العام العراقي[٢].

وقد لعبت وسائل الاعلام والدعاية الموجهة دورا خطيرا في الترويج للجماعات والأفكار المتطرفة، حيث روجت لبعضها بحماس ماكينة الإعلام الأمريكية عبر شركات الأقمار الصناعية المملوكة وطنياً، وغرف الصدى الإعلامية في المنطقة".[٣] وما ساهم في تمرير بعض مشاريع التمرد واثارة الفوضى، التجارب السابقة التي مر بها العراقي والتي جعلته قلقا خائفا من السلطة التي تحكمه.[٤]

وكان لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير كبير على الرأي العام العراقي واستمالته، ربما بسبب سهولة استخدامها من قبل الجميع، حتى غير المتعلمين او الذين لا

---

(١) محمد شمال حسن، *مرجعيات الجماعات المرجعيات في المجتمع العراقي واثرها في تقرير توجهات الافراد، مؤسسة الانتشار العربي*، (لبنان: بيروت، ٢٠١٠)، ص١١.

(٢) منقذ داغر، "الرأي العام العراقي يُظهر جسرًا جديدًا من الأمل ووادٍ قديم من المخاوف"، منتدى فكرة، معهد واشنطن للدراسات، ٧ يونيو ٢٠١٧، https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy analysis/alray alam alraqy yuzhr jsrana jdydana mn alaml w wadin qdym mn almkhawf

(٣) دانييل بليتكا، *الأسباب الحقيقية لاضطراب الشرق الأوسط، الركائز السبعة الأسباب الحقيقية لاضطراب الشرق الأوسط*، ترجمة حسام نبيل طه، (مركز الرافدين للحوار: ٢٠٢٣)، ص١٥.

(٤) د. رباح مجيد الهيتي، "السلوكيات الفاعلة في تنميط الشخصية العراقية"، *مجلة العلوم الإنسانية /كلية التربية للعلوم الإنسانية*، المجلد /٢٣ العدد الأول آذار، (٢٠١٦)؟: ص٣٩٦.

يجيدون القراءة والكتابة، اتاحتها خاصية التفاعل مع الآخرين، والاطلاع السريع على الأحداث العالمية".[١]

الخاتمة

اظهر البحث ان الدراسات الانثروبولوجية باتت تحظى بأهمية خاصة وكبيرة، في البحوث العلمية والأكاديمية، لجهة دراسة الشعوب والمجتمعات، ووضع السياسات العامة، والخطط والبرامج الموجهة الى الدول الأخرى والراي العام فيها على المستوى الداخلي والخارجي. كما اظهر ان الراي العام العراقي له صفات ومظاهر خاصة تميزه عن الراي العام في الدول الأخرى، وان هذه الفروقات هي نتاج تميز الشخصية العراقية في صفاتها وظروفها وردود افعالها.

الاستنتاجات:

وفي ختام البحث، يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:

١- ان الدراسات الانثروبولوجية مهمة جدا، خاصة في دراسة الشعوب والأمم وتطورها وخصائصها، فهي تجري مسحا شاملا لتاريخ المجتمعات وسكانها من جميع جوانب النشأة والتطور والأوضاع العامة، وطبيعة الشخصية وسماتها، بما يسهل التعرف عليها، والتعاطي معها.
٢- ان نتائج الدراسات الانثروبولوجية للراي العام في الدول والمجتمعات تعتمد في وضع السياسات العامة للدول والحكومات، للتعاطي معها.
٣- ان الشخصية الفردية تمثل عاملا مهما في بيان طبيعة الراي العام في أي بلد او مجتمع، لأنها تكشف السلوك العام لمجموع الافراد فيه.
٤- ان الشخصية العراقية لها مواصفات خاصة ومميزة، خلقتها أوضاع البلد، والظروف التي مر بها، والحوادث التي جرت فيه.
٥- ان الراي العام يعتمد في تشكله على الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والأمنية في البلد.
٦- الرأي العام العراقي مختلف عن الراي العام في الدول الأخرى، بسبب اختلاف العوامل المساهمة في تشكله، واختلاف الظروف والحوادث التي مرت بالبلد.
٧- ان الراي العام العراقي تعرض الى استهداف ممنهج ومخطط للتأثير عليه وتوجيهه، بالاعتماد على الدراسات الانثروبولوجية للشخصية والمجتمع في العراق.

(١) د. فاضل البدراني، الاخلاقيات والاعلام، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٨٥، آذار/مارس ٢٠١١، ص٦٤.

التوصيات:

١- إيلاء أهمية كبيرة للدراسات الانثروبولوجية للشخصية العراقية من قبل الجهات الرسمية والجامعات والمؤسسات الاكاديمية.
٢- دراسة الشخصية العراقية بجوانبها السلبية والايجابية ستكون مهمة للتعرف على سمات هذه الشخصية بغية معرفة توجهات الرأي العام واليات الاستجابة لمطالبه واقناعه.
٣- استخدام نتائج الدراسات الانثروبولوجية في وضع السياسات العامة للبلد، كي تكون مستجيبة للرأي العام ومطالبه وتفضيلاته.
٤- العمل على إزالة كل الأسباب والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تستفز الرأي العام العراقي، والتي قد تدفعه لردود أفعال واحتجاجات عنيفة.
٥- وضع ضوابط للحد من استغلال وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي لتهديد السلم المجتمعي، واثارة الرأي العام بمعلومات مفبركة وغير صحيحة.

المصادر

أولا: المراجع

١- أبن أبي الحديد المُعتزلي، *شرح نهج البلاغة*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج١، ط١، ١٩٥٩.

ثانيا: المصادر العربية:

أ- الكتب العربية:

١. أحمد أبو هلال، *مقدمة في الأنثروبولوجيا التربوية*، الأردن، عمان: المطابع التعاونية، ١٩٧٤.
٢. د. حامد عبد السلام زهران، *علم النفس الاجتماعي*، القاهرة: مطبعة عالم الكتب، ط٥، ٢٠١٨.
٣. د. حسين عبد الحميد رشوان، *الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي*، الإسكندرية: ٢٠٠٦.
٤. د. حسنين عبد القادر، *الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة*، القاهرة: مؤسسة وكالة الصحافة العربية، ٢٠٢٠.
٥. د. راجي نصير، *الراي العام العراقي والازمة السورية ٢٠١١ – ٢٠١٨، دراسة ميدانية في الخصائص والعوامل المؤثرة*، بيروت: دار العارف للمطبوعات، ٢٠٢١.
٦. شاكر سليم، *قاموس الأنثروبولوجيا*، الكويت: جامعة الكويت، ١٩٨١.
٧. د. صادق الاسود، *الراي العام والاعلام*، مديرية التوجيه المعنوي: وزارة الدفاع، ١٩٩٠.
٨. عبد الوهاب الكيالي واخرون، *موسوعة السياسة*، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥.

٩. د. عصام الموسى، *المدخل في الاتصال الجماهيري*، الامارات العربية المتحدة: مكتبة الجامعة، الشارقة، ٢٠١٢.
١٠. د. علي الوردي، *شخصية الفرد العراقي*، لندن: منشورات دار ليلي، الطبعة الثانية ٢٠٠١.
١١. علي كنعان، *الرأي العام بين النظرية والتطبيق*، الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع،٢٠١٧.
١٢. د. عيسى الشماس، *مدخل الى علم الانسان (الانثروبولوجيا)*، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤.
١٣. محمد شمال حسن، *مرجعيات الجماعات المرجعيات في المجتمع العراقي وأثرها في تقرير توجهات الافراد*، بيروت، لبنان: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٠.
١٤. مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، دار الفارابي، ط ١ ، بيروت،٢٠١١.

ب- الكتب المترجمة:

١- ايفانس بريتشارد، *الأنثروبولوجيا الاجتماعية*، ترجمة : أحمد أبو زيد، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ،١٩٧٥.
٢- رالف بيلز وهاري هويجر، *مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة*، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٧.
٣- دانييل بليتكا، *الأسباب الحقيقية لاضطراب الشرق الأوسط، الركائز السبعة الأسباب الحقيقية لاضطراب الشرق الأوسط*، ترجمة حسام نبيل طه، مركز الرافدين للحوار: ٢٠٢٣.
٤- مانهايم. كارل، *الايدولوجيا والطوبائية في علم اجتماع المعرفة*، ترجمة: عبد الجليل الطاهر، بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦٨.

ج- المجلات والدوريات:

١- د. الحارث عبد الحميد حسن الأسدي، "الشخصية العراقية"، *مجلة المعرفة السعودية*، العدد ١٥٦ ـ ربيع الأول ١٤٢٩هـ / مارس، (٢٠٠٨م).
٢- بختيار ابراهيم فتاح، "الشخصية العراقية في كتابات الاجتماعيين الوردي – الطاهر نموذجا"، *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل*، العدد ٣٨، (٢٠١٨).
٣- أحمد علي محمد وشروق إياد خضير، "الشخصية العراقية وإعادة بنائها دراسة في سايكولوجيا التمكين"، *مجلة مركز دراسات الكوفة*، العدد٤٠، (٢٠١٦).
٤- حسام عبد القادر عبد الحليم محي، "السلوكيات الفاعلة في تنميط الشخصية العراقية بعد النزوح"، *مجلة الجامعة العراقية*، العدد ٦٣/ج٣، (٢٠٢٣).

٥- د. رباح مجيد الهيتي، "السلوكيات الفاعلة في تنميط الشخصية العراقية"، *مجلة العلوم الإنسانية /كلية التربية للعلوم الإنسانية* / المجلد /٢٣ العدد الأول – آذار، (٢٠١٦).
٦- د. ستار نوري العبودي، "الشخصية التاريخية للمجتمع العراقي"، *مجلة مركز بابل*، العدد٢، (٢٠١١).
٧- شداد عبد الرحمان، "الرأي العام"، *مجلة تاريخ العلوم، الجزائر*، العدد السادس، (٢٠١٧).
٨- د. صادق الاسود، "تأثير تكوين الشخصية على السلوك السياسي"، *مجلة العلوم السياسية*، السنة الثالثة، العدد السابع، حزيران، (١٩٩٠).
٩- د. فاضل البدراني، "الاخلاقيات والاعلام"، *مجلة المستقبل العربي*، العدد ٣٨٥، آذار/مارس، (٢٠١١).
١٠-د عبد الجليل الطاهر، "القوقعية والقلق في الشخصية العراقية"، *مجلة المثقف العربي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد*، العدد ١١٠ ، (١٩٦٩).
١١-د. مازن مرسول محمد، "الأنثروبولوجيا.. نحو أناسه ممنهجة"، *مركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية*، المجلد ٢٠١٥، العدد ١ ،٣١ مارس/آذار، (٢٠١٥).
١٢-د متعب مناف، *الثقافة والبناء الاجتماعي والشخصية: في ضوء عوامل التحريك والتركيد السلوكية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد*، عدد ٢٩، (١٩٨١).
١٣-د. مروة محمد عبد المنعم بكر، "دور الرأي العام في صنع السياسة العامة بالولايات المتحدة: مواجهة إدارة ترامب جائحة كورونا كدراسة حالة"، *المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية*، العدد١١، (٢٠٢١).

د- الرسائل والاطاريح:

١- سلامة سمير ودحمان سالم، "صناعة الرأي العام وأثرها على سياسات الدول دراسة حالة الحراك في الوطن العربي"، رسالة ماجستير، جامعة زيان عاشور -الجلفة، ٢٠٢٠.
٢- علاء جواد كاظم العبادي، "بنية العَقلِية العِراقيةَ دراسة تأويلية في الانثروبولوجيا المعرفية"، أطروحة دكتوراه غير مطبوعة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

ثالثا: المصادر الالكترونية:

١. د إبراهيم الحيدري، "التحولات البنيوية وتأثيراتها على الشخصية العراقية"، موقع ايلاف، ٠٥ اب/ أغسطس ٢٠١٠، https://elaph.com/Web/opinion/2010/8/585850.html
٢-د. ابراهيم الحيدري، "ثقافة العنف وتأثيرها على الشخصية العراقية"، مركز مدارك لدراسة اليات الرقي الفكري، ٢٦ أيلول ٢٠١١، على الرابط : http://www.madarik.net/News_Details.php?ID=307

٣-د. محمد احمد علي مغني، "المحددات المجتمعية للسلوك الدولي والشخصية الوطنية"، www.alukah.net
٤- - منقذ داغر، "الرأي العام العراقي يُظهر جسرًا جديدًا من الأمل و وادٍ قديم من المخاوف"، منتدى فكرة، معهد واشنطن للدراسات، ٧ يونيو ٢٠١٧، https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alray-alam-alraqy-yuzhr-jsrana-jdydana-mn-alaml-w-wadin-qdym-mn-almkhawf

رابعا: المصادر الأجنبية:

1- -Burstein ،Paul ،(March 2003) ، 1- Gordon W. All port; Op.cit, P.48,cit par jeen stoetzel, op.cit, P164 et par Jeanne N. Knutson; op.cit, p.29.
2- LEONARD.W. DOOB, PUBLIC OPINION AND PROPAGANDA HAMDEN, ARCHON BOOKS,1966, P35.
3- The Impact of Public Opinion on Public Policy: A Review and an Agend 3- Political Research Quarterly ،Vol.56 ،No.1 ،P30
4- NOAM CHOMSKY - TOP 10 MEDIA MANIPULATION STRATEGIES, https://www.autocraticforthepeople.com/2012/07/noam-chomsky-top-10-media-manipulation.html.
5- Gabriel A. Almond. Introduction, A Functional approach to comparative politics, I Gabriel Almond and J. colman(eds); the politics of the developing areas Princeton university press, 1960, p.28.

Sources:

First: References

1- Explanation of Nahj al-Balagha, by Ibn Abi al-Hadid al-Mu'tazili, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, vol. 1, 1st edition, 1959.

Second: Arabic sources:

A- Arabic books:

1- Ahmed Abu Hilal, Introduction to Educational Anthropology, Cooperative Press, Jordan, Amman, 1974.
2- D. Hamed Abdel Salam Zahran, Social Psychology, World of Books Press, Cairo, 5th edition, 2018.

3- D. Hussein Abdel Hamid Rashwan, Personality: A Study in Psychological Sociology, Alexandria, 2006.
4- D. Hassanein Abdel Qader, Public Opinion, Propaganda, and Freedom of the Press, Arab Press Agency Foundation, Cairo, 2020.
5- D. Raji Naseer, Iraqi public opinion and the Syrian crisis 2011-2018, a field study on the characteristics and influencing factors, Dar Al-Arif Publications, Beirut, 2021.
6- Shaker Saleem, Dictionary of Anthropology, Kuwait University, Kuwait, 1981.
7- D. Sadiq Al-Aswad, Public Opinion and Media, Directorate of Moral Guidance, Ministry of Defense, 1990.
8- Abdel Wahab Al-Kayyali and others, Encyclopedia of Politics, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2015.
9- D. Issam Al-Mousa, Introduction to Mass Communication, University Library, Sharjah, United Arab Emirates, 2012.
10- D. Ali Al-Wardi, The Personality of the Iraqi Individual, Lily Publishing House - London, second edition 2001.
11- Ali Kanaan, Public Opinion between Theory and Practice, Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution, Jordan, 2017.
12- D. Issa Al-Shamas, Introduction to Anthropology, Arab Writers Union Publications, Damascus, 2004.
13- Muhammad Shamal Hassan, Reference Groups of Reference in Iraqi Society and their Impact on Determining Individuals' Attitudes, Arab Diffusion Foundation, Beirut, Lebanon, 2010.
14- Mustafa Tailuin, A General Introduction to Anthropology, Dar Al-Farabi, 1st edition, Beirut, 2011.

B- Translated books:

1- Evans Pritchard, Social Anthropology, translated by: Ahmed Abu Zaid, Egyptian General Book Authority, Alexandria, 1975 edition.
2- Ralph Belz and Harry Hueger, Introduction to General Anthropology, translated by Muhammad Al-Gohary and others, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1977.

3- Daniel Pletka, The Real Causes of Middle East Turmoil, The Seven Pillars The Real Causes of Middle East Turmoil, translated by Hossam Nabil Taha, Al-Rafidain Center for Dialogue, 2023.
4- Mannheim. Karl: Ideology and Utopianism in the Sociology of Knowledge, translated by: Abdul Jalil Al-Taher, Al-Irshad Press, Baghdad, 1968.

C- Magazines and periodicals:

1- Dr. Al-Harith Abdul Hamid Hassan Al-Asadi, The Iraqi Personality, Saudi Knowledge Magazine, Issue 156 - Rabi' Al-Awwal 1429 AH / March 2008 AD.
2- Bakhtiar Ibrahim Fattah, The Iraqi Personality in the Writings of Socialists Al-Wardi - Al-Taher as a Model, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences / University of Babylon, Issue 38, 2018.
3- Ahmed Ali Muhammad and Shorouk Iyad Khudair, The Iraqi Personality and its Reconstruction: A Study in the Psychology of Empowerment, Journal of the Kufa Studies Center, Issue 40, 2016.
4- Hossam Abdel Qader Abdel Halim Mohi, Effective Behaviors in Profiling the Iraqi Personality After Displacement, Iraqi University Journal, Issue 63/Part 3, 2023.
5- Dr. Rabah Majeed Al-Hiti, Effective Behaviors in Profiling the Iraqi Personality, Journal of Human Sciences / College of Education for Human Sciences / Volume 23, First Issue - March 2016.
6- Dr. Sattar Nouri Al-Aboudi, the historical figure of Iraqi society, Babel Center Magazine, Issue 2, 2011.
7- Shaddad Abdel Rahman, Public Opinion, Journal of the History of Science, Algeria, Issue Six, 2017.
8- Dr. Sadiq Al-Aswad, The Impact of Personality Formation on Political Behavior, Journal of Political Science, Third Year, Seventh Issue, June, 1990.
9- Dr. Fadel Al-Badrani, Ethics and Media, Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Issue 385, March 2011.

10- Dr. Abdel-Jalil Al-Taher, Coalition and Anxiety in the Iraqi Personality, Arab Intellectual Magazine, Ministry of Culture and Information, Baghdad, Issue 11, 1969.
11- Dr. Mazen Marsool Muhammad, Anthropology... Towards a Systematic Humanity, Fa'alun Center for Research in Anthropology, Social Sciences and Humanities, Volume 2015, Issue 1, March 31, 2015.
12- Dr. Miteb Manaf, Culture, Social Structure, and Personality: In Light of Behavioral Motivation and Consolidation Factors, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, No. 29, 1981.
13- Dr. Marwa Muhammad Abdel Moneim Bakr, The role of public opinion in making public policy in the United States: The Trump administration's response to the Corona pandemic as a case study, Scientific Journal of the Faculty of Economic Studies and Political Science, Alexandria University, Issue 11, 2021.

D- Theses and dissertations:

1- Salama Samir and Dahman Salem, Creating public opinion and its impact on countries' policies, a case study of the movement in the Arab world, Master's thesis, Zian Ashour University - Djelfa, 2020.
2- Alaa Jawad Kazem Al-Abadi, The Structure of the Iraqi Mentality: An Interpretive Study in Cognitive Anthropology, unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2012 .

Third: Foreign sources:

1- -Burstein ،Paul ،(March 2003)١ ،- Gordon W. All port; Op.cit, P.48,cit par jeen stoetzel, op.cit, P164 et par Jeanne N. Knutson; op.cit, p.29.
2- LEONARD.W. DOOB, PUBLIC OPINION AND PROPAGANDA HAMDEN, ARCHON BOOKS,1966, P35.
3- The Impact of Public Opinion on Public Policy: A Review and an Agend 3- Political Research Quarterly ،Vol.56 ،No.1 ،P30
4- NOAM CHOMSKY - TOP 10 MEDIA MANIPULATION STRATEGIES,

https://www.autocraticforthepeople.com/2012/07/noam-chomsky-top-10-media-manipulation.html.

5- Gabriel A. Almond. Introduction, A Functional approach to comparative politics, I Gabriel Almond and J. colman(eds); the politics of the developing areas Princeton university press, 1960, p.28.

Fourth: Electronic sources:

1- Dr. Ibrahim Al-Haidari, Structural Transformations and Their Effects on the Iraqi Personality, Elaph website, August 5, 2010, https://elaph.com/Web/opinion/2010/8/585850.html.

2- Dr. Ibrahim Al-Haidari, The Culture of Violence and its Impact on the Iraqi Personality, Madarik Center for the Study of the Mechanisms of Intellectual Advancement, September 26, 2011, at the link: http://www.madarik.net/News_Details.php?ID=307

3- Dr. Muhammad Ahmed Ali Mughni, Societal Determinants of International Behavior and National Personality, www.alukah.net